

الموجات فوق الصوتية في الرعاية الأولية التركية: تجربة الأطباء وفوائدها

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 22, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). الموجات فوق الصوتية في الرعاية الأولية التركية: تجربة الأطباء وفوائدها. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119276>

تخيل أنك مريض تعاني من ألم حاد في الصدر. في الماضي، كان الطبيب العام سيطلب على الأرجح فحوصات مكلفة وتستغرق وقتاً طويلاً، مثل الأشعة السينية أو التصوير المقطعي المحوسب، لتحديد سبب الألم. ولكن ماذا لو كان بإمكان الطبيب إجراء فحص سريع وغير جراحي في العيادة، باستخدام جهاز صغير محمول، للحصول على صورة واضحة لما يحدث داخل صدرك؟ هذا هو الوعد الذي تقدمه الموجات فوق الصوتية عند نقطة الرعاية (Point-of-Care Ultrasound - POCUS)، وهي تقنية تكتسب زخماً متزايداً في مجال الرعاية الصحية الأولية.

منهجية البحث

قام الباحث أودايباش أو. ك. باستكشاف كيفية استخدام أطباء الأسرة الأتراك للموجات فوق الصوتية عند نقطة الرعاية، وما هي تجاربهم مع هذه التقنية. لم يعتمد البحث على أرقام وإحصائيات فحسب، بل ركز بشكل أساسي على فهم وجهات نظر الأطباء من خلال مقابلات متعمقة. تم إجراء هذه المقابلات مع عدد من أطباء الأسرة في تركيا، بهدف جمع معلومات تفصيلية حول كيفية دمجه للموجات فوق الصوتية في ممارساتهم اليومية. لم يكن الهدف هو قياس مدى انتشار استخدام الموجات فوق الصوتية، بل فهم العوامل التي تسهل أو تعيق استخدامها، والتحديات التي يواجهها الأطباء في هذا المجال. هذا النوع من البحث، المعروف بالبحث النوعي (Qualitative Research)، يركز على فهم المعاني والتجارب بدلاً من مجرد جمع البيانات الكمية.

أهمية السياق التركي

من المهم ملاحظة أن هذا البحث تم إجراؤه في تركيا، وهي دولة ذات نظام رعاية صحية فريد وتحديات خاصة. فالوصول إلى الخدمات الصحية قد يكون محدوداً في بعض المناطق، والموارد المتاحة قد تكون أقل مقارنة بالدول المتقدمة. لذلك، فإن فهم كيفية استخدام الموجات فوق الصوتية في هذا السياق المحدد يمكن أن يقدم رؤى قيمة حول إمكانية تطبيق هذه التقنية في بلدان أخرى ذات ظروف مماثلة. كما أن فهم وجهات نظر الأطباء الأتراك يمكن أن يساعد في تصميم برامج تدريبية وسياسات صحية أكثر فعالية.

النتائج

أظهرت نتائج البحث أن أطباء الأسرة الأتراك يرون في الموجات فوق الصوتية عند نقطة الرعاية أداة مفيدة للغاية، خاصة في البيئات التي تعاني من نقص الموارد. فقد ذكر الأطباء أن هذه التقنية تساعد في تشخيص مجموعة متنوعة من الحالات الطبية بسرعة ودقة أكبر، مثل أمراض القلب والرئة والبطن. كما أشاروا إلى أنها تساعد في اتخاذ قرارات علاجية أفضل، وتجنب الإحالات غير الضرورية إلى المستشفيات.

أحد الجوانب المهمة التي سلط عليها البحث الضوء هو أن الأطباء يرون في الموجات فوق الصوتية أداة تركز على المريض. بدلاً من إرسال المريض إلى المستشفى لإجراء فحوصات إضافية، يمكن للطبيب الحصول على معلومات قيمة في العيادة، مما يوفر على المريض الوقت والمال والجهد. كما أن استخدام الموجات فوق الصوتية يمكن أن يساعد في بناء علاقة ثقة بين الطبيب والمريض، حيث يشعر المريض بأن الطبيب يبذل قصارى جهده لتشخيص حالته وعلاجها.

ومع ذلك، أشار الأطباء أيضاً إلى وجود بعض التحديات التي تعيق استخدام الموجات فوق الصوتية على نطاق واسع. أحد هذه التحديات هو نقص التدريب المناسب. فالعديد من أطباء الأسرة لم يتلقوا تدريباً كافياً على استخدام الموجات فوق الصوتية، ويشعرون بعدم الثقة في قدرتهم على تفسير الصور بشكل صحيح. التحدي الآخر هو ارتفاع تكلفة الأجهزة. فأجهزة الموجات فوق الصوتية يمكن أن تكون باهظة الثمن، مما يجعل من الصعب على العيادات الصغيرة أو الموجودة

في المناطق النائية تحمل تكاليفها.

آثار البحث

تشير نتائج هذا البحث إلى أن الموجات فوق الصوتية عند نقطة الرعاية لديها القدرة على تحسين جودة الرعاية الصحية الأولية في تركيا، وربما في بلدان أخرى ذات ظروف مماثلة. ولكن لتحقيق هذا الهدف، من الضروري معالجة التحديات التي تواجه استخدام هذه التقنية.

أولاً، يجب توفير برامج تدريبية منظمة لأطباء الأسرة، لتمكينهم من اكتساب المهارات والمعرفة اللازمة لاستخدام الموجات فوق الصوتية بشكل فعال وآمن. ثانياً، يجب العمل على خفض تكلفة الأجهزة، أو توفير خيارات تمويلية ميسرة للعيادات الصغيرة. ثالثاً، يجب على الحكومات ووزارات الصحة وضع سياسات صحية داعمة، لتشجيع استخدام الموجات فوق الصوتية في الرعاية الصحية الأولية، وضمان استدامتها على المدى الطويل.

إن دمج الموجات فوق الصوتية في الرعاية الصحية الأولية ليس مجرد مسألة تكنولوجيا، بل هو مسألة استثمار في صحة المجتمع. فمن خلال تمكين أطباء الأسرة من استخدام هذه الأداة القوية، يمكننا تحسين التشخيص المبكر للأمراض، وتقليل الإحالات غير الضرورية إلى المستشفيات، وتوفير رعاية صحية أكثر فعالية وتركيزاً على المريض.

Reference

Odabaş Ö.K. (2025). *Point-of-care ultrasonography in Turkish primary care: a qualitative exploration of practice and experience*. BMC Primary Care, 27(1), 26-26

DOI: [10.1186/s12875-025-03153-w](https://doi.org/10.1186/s12875-025-03153-w)